ولكن ، مثلما كان من الخطأ المبالغة في الشعور بالفرح والزهو في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، الى حد نسيان كارثة حزيران (يونيـــو) ١٩٦٧ ، واعتبارها مجرد حدث طارىء غسلته صواريخ « سام ـ ٦ » ، و « موليتكا » عام ٧٣ ، فمن الخطأ ، ايضا ، النظر الى حرب تشرين على أنها كانت مجـرد حدث طارىء ، أو حلم ليلة صيف ، او خدعة كبرى ٠

ذلك لان حرب تشرين الاول (اكتوبر) ٧٣ ، مثلها مثل حرب حزيران (يونيو) ٦٧ ، حلقة من حلقات الصراع العسكري العربي ـ الاسرائيلي ، وهي لـــم تكن الحرب الاولى بين العرب واسرائيل ، ولن تكون الاخيرة يقينا ٠

ومن ثم فان دراستها بصورة علمية ، يشكل ضرورة هامـــة على طريـــق الاستيعاب العقلاني لخبرات وقوانين الصراع المسلح العربي ـ الاسرائيلـي ، توصلا الى تخطيط استراتيجي اكثر صحة وكفاءة ، ضمن تحديد اكثر جذرية للاهداف السياسية ، المفترض تحقيقها بواسطة الحرب ، كأداة رئيسية مـــن ادوات السياسة ٠

ـ بل انه ، كلما تقادم الزمن نسبيا بأي حرب من الحروب ، كلما اصبح مـــن الممكن دراستها بصورة افضل ، واكثر موضوعية وهدوء ٠ نظرا لتوفر مزيد من المعلومات عن كلا الطرفين المشتركين فيها وابتعاد العوامـــل الاعلاميـة ، ومبررات الحرب النفسية ، والاجراءات المضادة لها ، وربما ايضا ابتعاد بعض الشخصيات السياسية والعسكرية ، ذات المصلحة في ترويج تصورات او مفاهيم او نتائج معينة ، عن دائرة الضوء والتأثير على التاريخ الصحيح لمجرى الحرب والعوامل التي تحكمت فيهـا ٠

وعلى ضوء ما تقدم ، سنحاول ان نجري تقييما نقديا لحرب ١٩٧٣ ، خاصة على مستوى الاستراتيجية العليا ، والاستراتيجية العسكرية ، على امل التوصل لوعي استراتيجي افضل ، قد يمارس تأثيره على مجرى الحرب الخامسة او السادسة ، في مستقبل الصراع الطويل المرير ، بين الامة العربيـة والعـدو الصهيوني والامبريالي ٠

خبرات الاستراتيجية العليـا

□ **افتقاد المشاركة القومية المسبقة :** اننا حين نطلق على حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ اسم الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ، فاننا في الواقع نستخدم كلمة عربية بشيء من التجاوز العلمي ، لاسباب تتعلق بمعنويات الامة العربية ، او كنوع من التقدير للمشاركة العربية اللاحقة ٠ ولكن حقيقة الامر ، أن الحرب كانت حربا مصرية ـ سورية ، سواء من حيث تحديد هدفها السياسي،